

أضواء البيان

@ 412 عَمَلُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ { . . .
وكذلك التفصيل في قوله : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُهَا إِلَّا هُوَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرْءِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا
يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ رُضٍ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُّبِينٍ } . قوله تعالى : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً } . بينه بعده
بقوله تعالى : { حَدَّ آثَرُكُمْ وَأَعْزَازُكُمْ } إلى قوله { جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ }
حَسَاباً } . { عَظِيمٌ حَسَاباً } . في حق الكفار ، قال : جزاء وفاقاً ، وفي حق
المؤمنين ، قال عطاء حساباً . . .

ففي الأول بيان أن مجازاتهم وفق أعمالهم ولا يظلم ربك أحداً . . .
وفي الثاني بيان بأن هذا النعيم عطاء من الله وتفضل عليهم به من الأصل ، وهو المفاض
المفسر في قوله تعالى : { فَمَنْ زُجِرَ عَنْ الذَّنْبِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ
فَازَ } . . .

ودخول الجنة ابتداء عطاء من الله كما في حديث : (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) ،
وقوله : حساباً : إشعار بأن تفاوت أهل الجنة في الجنة بالحساب ونتائج الأعمال . وقيل
حساباً : بمعنى كفاية ، حتى يقول كل واحد منهم : حسبي حسبي . أي كافي . قول تعالى :
{ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا } . تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا
وعليه بيانه ، عند الكلام على قوله تعالى من سورة الكهف : { وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكُمْ
صَفًّا } . . .

وقد ذكر ابن كثير لمعنى الروح هنا سبعة أقوال هي : أرواح بني آدم ، أو بنو آدم
أنفسهم ، أو خلق من خلق الله على صور بني آدم ليسوا بملائكة ولا بشر ، ويأكلون